

« مشكلة » الشرق الأوسط ، بل يحصل تناقض الحكومات العربية مع إسرائيل سواء عادت « الأرض السليبية » أم لم تعد .

ويمثل النظام الساداتي تجسيدها ابداعيا لمفهوم التسوية في البيت الابيض، فهو قد انسحب من الصراع من دون أن ينتظر تحقق الوعود ، وانضبط فسي 'الصفوف الموالية لامريكا مقاتلا في زائير والصومال بانتظار أماكن اخرى .

يربط عبد الحكيم أيضا بين التصلب الاسرائيلي الراهن والسياسة الكارتزية في الشرق الأوسط انطلاقا من مفهومها البراغماتي للتسوية من حيث هي فضاء زمني رحب لتحقيق الهيمنة الامريكية ، فالبيت الابيض لا يستعجل التسوية واستمرار الوضع الراهن المتميز بـ « فترات » امريكي ، وتراجعات وتناسلات عربية صارخة يخدم الاهداف الامريكية حتى الاشباع ، وبذلك يتم التوافق والتنسيق بين السياستين الاسرائيلية والامريكية ، وتخطو سياسة بيقن خطوة الى الامام والوضوح تميزها عما سبقها من السياسات الاسرائيلية ، فحزب العمل كان ينادي ايضا بسياسة ضم الاراضي المحتلة لكنه كان يقول بذلك انطلاقا من « الضروريات الامنية » اما كتلة ليكود فتنتقل في سياسة أضم مما تسميه بالحق التاريخي ، لا يعني ذلك ان حزب العمل لم يكن يتكلم عن الحق التاريخي المزعوم بل يعني أن الشروط السياسية في الشرق الأوسط قد تغيرت بمنحى يسمح لإسرائيل ان تأخذ كل ما تريد مدعومة بموافقة امريكية حازمة ، بمعنى اخر « ان الظروف الان ناضجة لكي تثبى الولايات المتحدة علنا مشروع « إسرائيل الكبرى » ، وهي مطمئنة الى

من توضيح الحدود السياسية النهائية » .
- « على الانظمة العربية ان تعترف رسميا بحق إسرائيل في الوجود وان تقيم معها علاقات طبيعية تجارية وسياسية وسياحية ... » .

ان المدة اللازمة لتحقيق التسوية الامريكية - على ما يبدو - ستستمر سنوات طويلة . وهذه الحقبة الزمنية « الطويلة » ضرورية من وجهة النظر الامريكية والاسرائيلية لسببين : اولهما ، اعطاء « العرب » فرصة تاريخية يبرهنون خلالها عن قبولهم لإسرائيل ، ويتعاملون معها كجار ودود وحليف مخلص ، واي بادرة من طرفهم لا توحى بالثقة لإسرائيل من شأنها ان « تعرقل » من مسار التسوية . والسبب الثاني هو تأمين الوجود الامريكي لفترة طويلة كافية لصنع حكومات واحلاف وارتباطات تخدم الاستعمار الامريكي حاضرا ومستقبلا .

وهكذا يتابع كتاب طاهر عبد الحكيم حركة المنطق السياسي والامريكي مظهرا الجوهري والعارض . فما هي دلالة « التسوية » في هذا المنطق ؟

ان التسوية لا تشكل هدف السياسة الامريكية في الشرق الأوسط بل هي الوسيلة التي تستعملها وتلوح بها لدفع الانظمة العربية في الطريق الامريكي لخلق جملة شروط جديدة تسمح بتحالف عسكري عربي - صهيوني - امريكي من شأنه حماية المصالح الامريكية وحماية الانظمة العربية نفسها ، وبذلك تستبدل التناقضات وتتغير الدلالات ، ويصبح تناقض الحكومات العربية المروضة امريكا مع شعوبها مسو التناقض الرئيسي . ومعنى هذا ان التسوية هي مفهوم استعمالي وبراغماتي لا يحصل